مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٥/٣/٦

حديث الصباح

قبل أن يغادر الرئيس انور السادات القاهرة الى اسوان للالتقاء بالدكتور هنرى كيسنجر عقد الرئيس اجتماعا للمجلس الاعلى للقوات المسلحة ..

وقال البيان الذى اذيع عن الاجتماع ان الرئيس اصدر توجيهاته الى اعضاء المجلس مركزا على ان يستمر العمل بروح الابتكار والتطوير فى جميع المجالات وبمنتهى الحماس والايجابية، حفاظا على نتائج ومنجزات حرب اكتوبر، واستعدادا لمواجهة كل الاحتمالات ..

ومثل هذا الاجتماع له اكثر من دلالة فى مقدمتها :

اولا — ان مصر وهى تخطو خطوة جديدة نحو فك الاشتباك تعلم علم اليقين ان مثل هذه الخطوة ليست نهاية المطاف، وانما الهدف من ورائها هو الحل الشامل للمشكلة ، بمعنى انسحاب اسرائيل من كل الاراضى العربية المحتلة وعودة حقوق الشعب الفلسطينى ، وان هذا الهدف لا يمكن تحقيقه، ما لم تكن قواتنا المسلحة على اتم الاستعداد لخوض حرب جديدة فى اى وقت اذا لم تنفذ اسرائيل قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن ..

ثانيا — ان استعداد القوات المسلحة لكل الاحتمالات تضعه القيادة السياسية، فى المرتبة الاولى ، ومن هنا فان عملية استعاضة السلاح الذى فقدناه فى حرب اكتوبر ، كانت من القضايا التى أعطاها الرئيس السادات اهتماما خاصا، وكانت زيارته لفرنسا تحمل نية الاصرار على هذه الاستعاضة ونجحت الزيارة فعلا فى ان تحقق لمصر تنفيذ ارادتها بالحصول على السلاح الجديد المتطور من كافة المصادر حتى تكون قواتنا المسلحة دائما وابدا على المستوى الذى يمكنها من مواجهة اية مفاجآت ..

ثالثا — ان حرص الرئيس على حماية منجزات حرب اكتوبر يعنى حرصه على تثبيت وتعميق كسر اسطورة التفوق الاسرائيلى والمحافظة على سمعة وكفاءة المقاتل المصرى ، ووحدة الصف العربى وتماسكه وتضامنه ، وعدم اعطاء اسرائيل اية فرصة للتآمر ضد هذا التضامن الذى فاجا به العرب العالم كله بعد الدقيقة الاولى من بداية حرب اكتوبر المجيدة ..

رابعا — ان المحادثات التى ستبدأ غدا بين الرئيس السادات وهنرى كيسنجر حول الخطوة الجديدة على جبهة سيناء ما هى الا خطوة عسكرية على طريق الحل لا تحمل اية معان سياسية ، ومن هنا حرص الرئيس على الاجتماع بالقادة العسكريين للاطمئنان على استعدادهم لتحمل مسئولية هذه الخطوة، وما تتطلبه من استعداد ويقظة ..

يبقى بعد ذلك ان نقول ان منجزات حرب اكتوبر لا تقدر بثمن ، وما ترتب على هذه الحرب ، لم يكن فى فكر ولا تصور اصدقاء العرب قبل اعدائهم ، وهذا وحده يكفى لكى تحرص مصر كل الحرص على حماية هذه المنجزات ، ومهما كلفنا ذلك من ثمن ، وفرض علينا من تضحيات ، فمصر تضع فى اعتبارها مسئوليتها الكاملة عن حماية كل الارض العربية والحقوق الفلسطينية ، ولقد استطاعت مصر رغم قسوة كل الظروف ان تخوض حرب اكتوبر وان تنتصر فيها، ومصر الان اقوى اضعافا مضاعفة ، عما كانت عليه قبل تلك الحرب ، والعالم كله ، وفى مقدمته اسرائيل وامريكا ، يدرك هذه الحقيقة ، ولعل الجميع — العرب قبل غيرهم — يؤمنون بان مصر القوية هى التى سوف تحيل الحلم العربى الى حقيقة واقعة .. تلك الحقيقة التى ضاعت وتاهت منا ثم عثرنا على مكانها يوم ٦ اكتوبر ١٩٧٣ .

على حمدى الجمال